Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بالتطاول إلى ما هو أرفع مما لا يتناسب مع «مرتبة» هذا الجنس، هذا من جهة، ومن جهة ثانية لكي لا يسمح بالمفردات «الوضيعة». فهذا العنصر لم يكن مسموحاً به إلا للأجناس الأدبية من «الفئة الدنيا»، أي في الحكايات و «الروايات الشعبية» وقصائد الهجاء، حيث كان يعتبر من إيجابياتها استخدام المفردات «الوضيعة»، كما أن استخدام التأنيب الفظ والألفاظ غير المحتشمة في الهجاء الذاتي لم يدن، مع أن الهجاء كان جنساً أدبياً (٢٠ ـ ١٦٤، ١٦٥).

كانت بعد المستويات الكلامية المحددة تعتبر علامة مميزة، وتلعب دوراً هاماً في صياغة الشكل. (أي، في هذه الحالة، في صياغة الجنس الأدبي)، وانطلاقاً من هذا يمكن اعتبار هذا التعريف: «القصيدة المبنية كلياً أو في قسمها الأساسي ـ القسم المدحي بالذات (الأخير) ـ على أساس «المفردات الرفيعة» تعريفاً لجنس المدح. ومن صفات الوصف والغزل استخدام المفردات «المتوسطة» بشكل رئيسي، أما قصيدة الهجاء فتمتاز بالجمع بين كل طبقات المفردات ـ من «الوضيعة»، التي يدل وجودها فوراً إلى الاتجاه الهجائي لهذه القصيدة أو تلك، أو لهذا النص النثري أو ذلك، وحتى «المتوسطة» و «الرفيعة» التي تستخدم في هذه الحالة كمدح «معكوس»، وهو باب من الأبواب المحببة في شعر الهجاء العربي في القرون الوسطى. لنقارن هنا بين بعض المقطوعات من الأجناس المختلفة (المدح، الوصف، الغزل وشعر الهجاء) معتمدين في ذلك على المؤلفات التي تعتبر أمثلة ساطعة وتتميز بقيمة فنية عالية (وبشكل رئيسي من وجهة نظر معاصري مؤلف العمل)، أي قصائد الشعراء الأكثر شعبية في عصرهم والذين كانوا يعتبرون أحسن الشعراء أسلوباً وأكثرهم مهارة في هذا الجنس أو ذاك.